كلمة

السيد المهندس/ نائب وزير الكهرباء والطاقة المتجددة

بجمهورية مصر العربية

رئيس الوفد العربي

في افتتاح الدورة السابعة

لمؤتمر التعاون العربي الصيني في مجال الطاقة

تحت شعار

"إطلاق عصر ذهبي

للتعاون العربي الصيني

في مجال الطاقة بجودة عالية ومعايير عالية وإستدامة"

19 **سبتمبر** 2023

مقاطعة هاى نان - جمهورية الصين الشعبية

13 سبتمبر 2023

معالي السيد/ رئيس الوفد الصيني، السيد/ تشانغ جيان هوا -مدير إدارة الطاقة الوطنية الصينية

معالي الدكتور/ علي إبراهيم المالكي - الأمين العام المساعد للشئون الاقتصادية بجامعة الدول العربية

السادة رؤساء وفود الدول العربية.

السيدات والسادة الحضور

فى بداية حديثى أود بالإنابة عن حكومة جمهورية مصر العربية ونيابة عن الدول العربية أتقدم بخالص الشكر لجمهورية الصين الشعبية (الهيئة الوطنية للطاقة الصينية) على كرم الضيافة وحسن الاستقبال وعلى استضافتها للدورة السابعة لمؤتمر التعاون العربي الصيني في مجال الطاقة تحت شعار ""إطلاق عصر ذهبي للتعاون العربي الصيني في مجال الطاقة بجودة عالية ومعايير عالية وإستدامة" حيث تأتى هذه النسخة من المؤتمر بعد الدورة السادسة التي شرفت مصر بإستضافتها فى القاهرة نوفمبر 2018 تحت شعار "حزام واحد طريق واحد: فرص إستثمارية واعدة" والتى أوصى البيان الختامي لها بتعزيز التعاون في مجالات النفط والغاز الطبيعي، الطاقة الكهربائية والربط الكهربائي، الطاقة المستدامة، الاستخدامات السلمية للطاقة النووية والاستثمار.

إن انعقاد مؤتمرنا اليوم يعد تأكيداً علي التزامنا جميعاً بالمضي قدماً نحو تنفيذ ما تم استكشافه من فرص واعدة لتعميق التعاون الإستراتيجى لنتمكن من صناعة العصر الذهبي لتعزيز وتعميق التعاون الاستراتيجى فى مجال الطاقة المستدامة الذي يحقق رفاهية شعوبنا.

السيدات والسادة الحضور

تضرب العلاقات بين الصين والدول العربية بجذورها فى أعماق التاريخ، حيث أن علاقات الصداقة بين الصين والدول العربية هي علاقات وثيقة واستراتيجية لها جذور راسخة ارتبط خلالها الجانبان بطريق الحرير القديم برًا وبحرًا على مدى أكثر من 2000 عام؛ وانعكست قوة ومتانة العلاقات العربية الصينية أيضاً من خلال دعمها التاريخي للقضايا العربية العادلة، وما تتسم به السياسة الخارجية الصينية من توازن مستند إلى مبادئ التعايش السلمي، والمساواة، والسعي لتحقيق التنمية، والمنفعة المتبادلة والكسب المشترك، بما يعزز ويعمق التعاون المستمر الاستراتيجي بين الجانبين على الصعيدين الإقليمي والدولي.

إن العلاقات العربية الصينية هى محصلة عدد من العناصر التاريخية والسياسية والمصالح المتبادلة والتعاون بين الجانبين، وتعد علاقات التعاون الاقتصادي والتجاري بين الجانبين من أهم ركائز التعاون العربي الصيني؛ حيث تعتبر الصين أحد أكبر الشركاء التجاريين للدول العربية، في الوقت الذى تعد فيه الدول العربية أكبر مورد للنفط وأحد أكبر الشركاء التجاريين للصين، كما تعتبر التجربة التنموية الصينية بشقيها الاقتصادي والاجتماعي تجربةً رائدةً ونموذجًا ملهمًا تتطلع دولنا العربية للاستفادة منه.

وفى ظل التغيرات غير المسبوقة التى لم يشهدها العالم منذ مائة عام تواجه الصين والدول العربية فرصا وتحديات تاريخية متشابهة فهي تحتاج بشكل أكثر إلى تكريس الصداقة التاريخية وتعميق التعاون الإستراتيجي فيما بينها والعمل يدا بيد على بناء المجتمع الصيني العربي للمستقبل المشترك نحو العصر الذهبي الجديد.

ومن هذا المنطلق، فإن مصر وسائر الدول العربية على استعداد للتعاون والتفاعل الإيجابي مع المبادرة الصينية "حزام واحد – طريق واحد"، لما لهذه المبادرة من انعكاسات اقتصادية إيجابية متوقعة متمثلة في زيادة حجم التجارة البينية والاستثمارات بين الجانبين العربي والصيني، وتوطيد دعائم التعاون والمصالح المشتركة بينهما، إضافة إلى مجالات التعاون الأخرى التكنولوجية والبحثية والثقافية.

السيدات والسادة الحضور

إن إجتماعنا اليوم يأتى فى مرحلة هامة يشهد العالم فيها تحولاً فى الطاقة نظراً للعديد من التغيرات العالمية والتي سوف تتطلب تغيير في شكل إنتاج واستهلاك الكهرباء، وتعتبر هذه التغيرات بمثابة تحديات نواجهها مثل نضوب الوقود الأحفوري – محددات تغير المناخ وخاصة بعد اتفاق باريس في عام 2015 بالإضافة إلى الطموحات الكبيرة للحد من ظاهرة الاحتباس الحراري وتفعيل الأهداف 17 للتنمية المستدامة، ومن أهم هذه التغييرات التحول من إستخدام الشبكات التقليدية إلى الاعتماد على تكنولوجيا الشبكات الذكية ومن توليد الطاقة الكهربائية بإستخدام الوقود الإحفورى إلى الإعتماد على مصادر الطاقة المتجددة خاصة مع الخفض الكبير في تكاليف الطاقة المنتجة من الطاقة المتجددة وزيادة معامل السعة والتطور في تقنيات تخزين الطاقة والكهرباء وزيادة استخدام السيارات الكهربائية والتحول للإعتماد على استخدام تكنولوجيا الهيدروجين، والتحول من الربط الكهربائي الإقليمى إلى الربط العالمى للاستفادة من جميع مصادر الطاقة المتجددة وتطوير آليات جديدة للسوق والتي تسمح بزيادة مشاركة القطاع الخاص.

إن منطقتنا العربية حباها الله بالعديد من الموارد الطبيعية التى إن أحسن إستغلالها سوف يساهم ذلك فى تحقيق الرفاهية للجميع، لذلك فإن العمل العربى الصيني المشترك فى مجال الطاقة من خلال عقد شراكات إستراتيجية بين الجانبين تعمل على نقل التكنولوجيا والخبرة الصينية سوف تساهم بشكل كبير على إستغلال الفرص المتاحة ومجابهة التحديات الهائلة واستغلال الموارد الطبيعية بالدول العربية.

وإيماناً من الدول العربية بأهمية العمل من خلال رؤية إستراتيجية للطاقة المتجددة فقد تم إصدار الإستراتيجية العربية للطاقة المستدامة 2030 بهدف تطوير استخدامات الطاقة المتجددة فى الدول العربية مستهدفة صياغة رؤية عربية مشتركة في هذا المجال للتوسع في مشاركة الطاقة المتجددة ونحن نتطلع إلى تعميق التعاون القائم وترسيخه بين الدول العربية وجمهورية الصين الشعبية على المستوى الحكومى و القطاع الخاص من خلال عقد الشراكات الإستراتيجية ومشاركة الخبرة والمعرفة فى هذا المجال.

السيدات والسادة الحضور

لقد بات تغير المناخ أمراً واقعاً وهناك توافق على أن آثار التغيرات المناخية نتيجة للإنبعاثات التى يسببها الإنسان والتى تهدد كل دول العالم، ولا شك أن التأثيرات المحتملة للتغيرات المناخية سيكون لها إنعكاسات سلبية على التنمية الإقتصادية والإجتماعية والأنظمة الأيكولوجية الطبيعية فى المنطقة العربية وجمهورية الصين الشعبية وسوف يضيف تحدياً كبيراً إلى مجموعة التحديات التى نواجهها معاً نحو سعينا لتحقيق أهداف التنمية المستدامة ولذلك من الضرورى العمل معاً على الإستفادة من الأنشطة المرتبطة بمجالى الطاقة المتجددة وكفاءة الطاقة للمساهمة في تقليل الاثار السلبية الناتجة عن التغير المناخي.

وفي ضـــوء الاهتمام العربي بمواجهة الاثار المترتبة لظاهرة التغير المناخي، كونها قضية هامة، حيث شرفت مصر باستضافة وتنظيم المؤتمر السابع والعشرين للأطراف في اتفاقية الأمم المتحدة الإطارية بشأن تغير المناخ (COP27) والذي أصبح جزءًا من الجهود المبذولة للتغلب على تغير المناخ العالمي. ونحن حريصون على العمل مع الأشقاء في دولة الإمارات العربية المتحدة لمتابعة مخرجات مؤتمر الأمم المتحدة المعني بتغير المناخ (COP27) ومواصلة التنسيق حتى مؤتمر الأمم المتحدة المعني بتغير المناخ (COP28). الذي تستعد دولة الإمارات لتنظيمه واستضافته خلال العام الحالي، وكون دولتين عربيتين نظما قمتين متتاليين للمناخ وهو ما يدل على الدور العربي البارز في مجال التغيرات المناخية.

وفي ظل الاهتمام الصيني بتلك القضية، تقوم الصين بالتنسيق الكامل مع مجموعة الـ 77 للدول النامية الاعضاء في الامم المتحدة والذي يعد أكبر تحالف للدول النامية، والذي ترأسته مصر عام 2018، حيث تستهدف المجموعة الحفاظ وبذل الجهد المشترك من أجل بناء بيئة نظيفة ووضع الخطط التنموية في الدول النامية ووضع قضية التغيرات المناخية في إطاراها الصحيح.

وتُعد الســـيارات الكهربائية جزءاً مهماً من تحول الطاقة فى المنطقة العربية وذلك لتحقيق الأهداف العالمية المتعلقة بتغير المناخ، حيث يتم حالياً إعداد دراســـة تتضـــمن إستعراض لإمكانات الدول العربية والعقبات التى تواجهها للإنتقال من السيارات التقليدية إلى الســـيارات الكهربائية، لذا فإننا نتطلع لمشـــاركة الخبرات و الابحاث وعقد شـــراكات لتعزيز التعاون الإستراتيجى بين الجانبين فى هذا المجال.

في ضـــوء إهتمام العالم العربي بمواجهة تحديات كبيرة في تحقيق أهداف التنمية المســـتدامة والاجتماعية والبيئية وذلك من خلال الاســـتفادة من تقنيات الهيدروجين علي المســـتوي العربي كأحد أهم مصـــادر الطاقة في المســـتقبل أن يســـاعد الحكومات العربية والشـــركات علي توفير عائد مادي كبير من خلال خفض تكاليف الطاقة والمســـاهمة في إستدامة قطاع الطاقة مع التقليل من الانبعاثات الكربونية، حيث أوشكت الاستراتيجية العربية للهيدروجين الأخضـر علي الانتهاء، وسـيسـاهم الهيدروجين في تسـريع التحول إلى نظم الطاقة النظيفة حيث يعتبر هو وقود المســتقبل وفى هذا الصــدد فقد قامت العديد من الدول العربية بإعداد إستراتيجياتها الوطنية للهيدروجين ونحن نتطلع للعمل سوياً من خلال الفرص الذهبية المتاحة للتعاون فى هذا المجال بين الجانبين من خلال تبادل الخبرات والمعرفة.

وإدراكاً وإيماناً من الدول العربية بأهمية الربط الكهربائى العربى حيث يعد أهم المشروعات التكاملية العربية والذى يمهد لاقامة سوق عربية مشتركة لتبادل الكهرباء وفى هذا الصـــدد فقد تم انجاز العديد من الاجراءات حيث قامت 16 دولة عربية بالتوقيع على مذكرة تفاهم انشاء السوق العربية المشتركة كما تم الإنتهاء من إعداد قواعد تشغيل الشبكة وجاري العمل به بشكل استرشادي، وحاليا جارى الانتهاء من الموافقة على اتفاقيتى السوق العربية المشتركة وهى الوثائق الحاكمة لمشروع الربط الكهربائى العربى الشامل، ونثمن في هذا الإطار المجهودات المبذولة من منظمة الربط الكهربائي العالمي (جيديكو) لتحقيق الربط بين مصادر الطاقة النظيفة في مختلف دول العالم وأماكن استهلاكها، وأود أن أشير إلى التعاون بين المنظمة ومختلف الدول العربية حيث أننا جزء أصـــيل من خطط توفير الطاقة النظيفة بالمنظمة.

ولا يفوتني أن ألقي الضوء علي أهمية التصنيع المحلى ودوره البارز في دعم شبكات ونظم القوى الكهربائية العربية وفي إطار الاهتمام العربي إلى تنمية الصـــناعات الوطنية في مجال معدات إنتاج ونقل وتوزيع الكهرباء وتوطين تلك التكنولوجيا بالدول العربية من خلال عقد شراكات مع العديد من الشركات الصينية، وفى هذا الصدد يتم تنظيم معرض بصفة دورية كل عامين "لصـــناعة المعدات والتجهيزات الكهربائي في الوطن العربي للمســـاهمة في توطين تكنولوجيا معدات الطاقة في أمتنا العربية.

السيدات والسادة الحضور

أخيراً، أود أن أغتنم هذا الزخم كتتويج للتعاون العربي الصيني لأؤكد أننا بحاجة إلي سلسلة من التدابير و الاليات من أجل تمكين التحول للطاقة كإنتقال عادل وشامل ويحظي بالاتفاق عالمياً بين الجانبين الصيني والعربي في ظل الموارد والامكانات العربية والصينية وقدرتهما علي إتخاذ التدابير والاليات اللازمة لمواجهة التحديات التي تواجه إمدادات الطاقة.

وفي النهايـة أود أن أؤكـد علي أن العـالم العربي بموقعـه الجغرافي المتميز وموارد الطاقـة المتوفرة بـه والجانـب الصـــيني بخبراتـه وتكنولوجيـاتـه، يعملون على الموائمـة بين الاستراتيجيات التنموية فيما بينهما للحصول علي الاستفادة القصوى لمزايا الجانبين وتعزيز المصالح المشتركة، بما يربط حلم الأمتين العظيمتين للنهضة بشكل وثيق، وأود التأكيد على أهمية استمرار التعاون والتنسيق المستمر بين الجانبين على النحو المأمول لترجمة الأفكار والمشـــروعات الطموحة إلي واقع عملي بما يحقق مســـتقبل أفضـــل للجانبين مما يســـاعد في تعزيز وتعميق التعاون الصـيني العربي نحو التحول للطاقة النظيفة وكفاءة الطاقة وهناك فرص ذهبية متاحة في ضـوء تسـارع الاهتمام من الجانبين الصـيني والعربي بالاضـافة إلي الفرص الواعدة التي سيتم إغتنامها.

هذا وأنني على ثقة تامة بأن مشـــاركتكم الفعالة في هذا المنتدى ومداخلاتكم وأرائكم السـديدة سـتسـاعد على الخروج بتوصـيات مسـتقبلية ومقترحات قابلة للتنفيذ تمهد الطريق نحو اطلاق العصر الذهبي الجديد التعاون الاستراتيجى الصيني العربي في مجال الطاقة

كمـا أود أن أتقدم بـالشـــكر والتقدير للســـادة منظمى المنتدى من إدارة الطـاقـة بجامعة الدول العربية والجانب الصـينى الهيئة الوطنية للطاقة الصـينية على جهودهم الكبيرة في الإعداد والتحضير للمنتدي.

وأشكركم، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.